وتضمّن الشطر الثاني من هذه الكلمة حصر الحاكمية والسيادة والسلطة في حياة الإنسان في اللّه تعالى، ومن أذن له اللّه بالولاية والسيادة في حياة الإنسان، في كلّ المساحات الثلاثة: التشريع والتنفيذ والقضاء. وقد أدرك أقطاب الجاهلية ـ من اليوم الأول ـ هذا العمق العجيب، والتغيير الهائل الذي تحمله هذه الكلمة في حياة الناس، إنّها تتضمّن عملية هدم وتخريب واسعة لكلّ الحاكمية والسيادة القائمة على وجه الأرض من دون اللّه، ولكلّ الحضارات والثقافات القائمة على وجه الأرض، من دون الثقافة والحضارة النابعتين من مصادر الوحي. وتتضمّن في الشطر الثاني تشييد كيان جديد قديم في حياة الإنسان في السيادة والحكم والتشريع والثقافة والحضارة، تعتمد التوحيد المطلق للّه تعالى في كلّ سلطان وسيادة وحكم وتشريع وتثقيف. التحدّي الآخر لقد أدرك أئمة الجاهلية يومئذ هذا العمق العجيب لهذه الكلمة فلم يتردّدوا في إعلان الحرب بوجه هذا الدين، ومواجهته ومقارعته بكلّ الوسائل والتحدّيات الممكنة لهم يومئذ. وقد سمع أعرابي رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم